ما الحق وقوله ما لقيتا اى من النصب والتعب **قوله** ليلة النصف من شعبان مستأنف وقوله ينزل الله تعالى قال الزين العراقى النزول هنا صفة لله تعالى ورد بها السمع فى الاحاديث الصحيحة وحقيقته على الاله مستحيلة تنزه الله تعالى عما لا يليق بذاته الكريمة من الجسمية والانتقال وانما هو على حذف مضاف اى ينزل امره او ملك باذنه لما يدل عليه قوله فى الحديث الاتى ونحوه نادى مناد وفى رواية اخرى ثم يأمر مناديا ينادى فيجب على كل مسلم ان يعتقد انه تعالى ليس بجسم مصور ولا جوهر ولا محدود ومقدر ولا تحله الاعراض ولا يماثل موجودا ولا يماثله موجود وليس كمثله شئ وهو السميع البصير وانه لا يحده المقدار ولا تحويه الاقطار ولا تكتنفه السموات والارض ولا يحويه مكان ولا زمان ولا عرض بل كان الله تعالى ولا مكان قبل ان يخلق الزمان والمكان وهو الان على ما عليه كان سبحان من تعالى عما لا يليق به علوا كبيرا **قوله** بكل صاحب بدعة اخ تفسير المشاحن بما ذكر غير قويم والقويم تفسيره بالصارم كما فى حديث اى الخاصم لاحد من المسلمين من غير سبب شرعى اذ الشحن لغة ما تطابق عليه ائمة اللسان العداوة والبغضاء والتقاطع وقد اعتبر ما نسب للامام الاوزاعى صاحب القاموس فقال المشاحن فى الحديث هو صاحب البدعة التارك للجماعة فان قلت على ما نسب للاوزاعى من محل الحديث ينزل عليه قلت نعم وذلك ان تفسير المشاحن بكل صاحب بدعة اخ لعله ورد فى حديث خاص مترتب على سبب يقتضى ذلك بخصوصه قال الامام الشافعى رضى الله عنه ما نصه رسول الله صلى الله عليه وسلم عربى اللسان والدار بسأل عن الشئ فيجيب على قدر المسألة كذا ذكره الفاضل الشمنى فليتأمل **قوله** يطلع الله من اطلع على كذا علم واشرف عليه من علو وكل ما بدا لك من علو فقد طلع عليك واطلعت زيدا على كذا مثل اعلمته ونزلها ومعنى فاطلع عليه كافقل اى اشرف عليه وعلم به والمطلع مفتعل اسم مفعول لموضع الاطلاع من المكان المرتفع الى المنخفض قال الطيبى قوله هنا يطلع كقوله فى الاحاديث المتقدمة ينزل ومعناه معناه **قوله** وقاتل نفس

اى عمدا

اى عمدا ظلما وعدوانا **قوله** وبدع اهل الضغائن اى الحقد قال فى القاموس الضغن بالكسر الحقد كالضغينة وقد ضغن كفرح وتضاغنوا واضطغنوا انطووا على الاحقاد اه **قوله** وذهب ثلث الليل اخ هذا يعارضه ما ذكره المص فى الباب الاتى عن على بن ابى طالب كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلها وصوموا نهارها فان الله تعالى ينزل لغروب الشمس فيها الى سماء الدنيا فيقول الا من مستغفر فاغفر له الى ان قال حتى يطلع الفجر وقد يقال فى التوفيق بينهما انه يحتمل انه فى بعض الليالى يكون النزل الالهى من الغروب وفى بعضها من الثلث او انه بالنسبة الى طائفة من الغروب وبالنسبة لاخرين من الثلث ورفع بعضكم فوق درجات لكن على رواية المص هذا لا يختص بليلة النصف بل هو فى كل ليلة وقت الثلث الاخير هو من خصائصها من حيث عموم المواهب وسعة العطاء قال ابن رجب فى نصف هذا الشهر علوم واسرار الهية يعرفها من تحقق بما نبهنا عليه وهدى الناس بذلك اهل الاعتبار الذين يراعون مسير الشمس والقمر لحفظ اوقات العبادة فان معرفة منازل القمر والشمس هى فى ضرب المثل من اعظم الدلائل على العلم الالهى الذى يختص بالكون والامداد الربانى والحفظ لبقاء اعيان الكائنات ان فى ذلك لعبرة الاية **قوله** فاجيبه بنصب الافعال الثلاثة فى جواب الاستفهام فهو كقوله تعالى هل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا ويجوز الرفع على تقدير مبتدا اى فانا اجيبه وانا اغفر له وانا اتوب عليه **تنبيه** فى هذا الاثر وغيره من الاحاديث حث على الدعاء وندب اليه ورد على من كرهه من الصوفية لكن بشروط لا بد منها منها عدم الاعتداء فيه كان يدعوا بالشر على غير مستحق وذلك حرام بخلاف نحو ظالم ومنها ان لا يسأل ممتنعا عقلا او عادة كاحياء ميت او انزال مائدة او ملك من السماء او غير ذلك من الخوارق ومنها ان لا يضجر من عدم الاجابة كمن يرجو على غيره اذ ليس لاحد على الله حق ومنها ان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)